مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 262 (من 28 يوليو إلى 4 أغسطس 2018)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة 2

عملية السلام وجانب جديد من الحرب الأفغانية

محادثات أمريكا وطالبان وجها لوجه 4

قضية الجيش المحلي 5

الحرب الأفغانية ومستقبل السلام..... 6

التحالفات السياسية وأسسها التنظيمية في أفغانستان

المعارضة والتحالفات ضد الحكومة 9

التحالفات السياسية في أفغانستان 9

التحالف الوطني الكبير لأفغانستان 10

مقدمة

في السنوات الأخيرة، جرت محاولات كثيرة مع طالبان حول قضية السلام، ولكن لم يكن لها نتائج هامة. وقد كان تأكيد طالبان في مفاوضات السلام دائما المحادثات مع الولايات المتحدة وجها لوجه، وحسب التقارير الأخيرة لوسائل الإعلام يبدو أنه تم قبول طلب طالبان، وذلك لأن الأسبوع الماضي نشرت تقارير تقول بأنه تحدث مسؤولون أمريكيون وطالبان وجها لوجه في قطر، ويكون هناك محاولات في استمرار الحوار لحل الأزمة الأفغانية.

مع هذا، قالت صحيفة باكستانية باسم "الأمة" إن طالبان طلبت تسليم 13 محافظة من الولايات المتحدة. ومن ناحية أخرى، تقول بعض التقارير أيضًا أن الولايات المتحدة قد أمرت الحكومة الأفغانية بسحب قوات الأمن الأفغانية من المناطق النائية والبعيدة من البلاد؛ إلا أن الحكومة الأفغانية نفت أن تكون الولايات المتحدة قد أمرت بهذا، ولكن أيدت بأنه وفقا لاستراتيجية جديدة، سيتم جلب قوات الجيش الوطني الأفغاني من المناطق النائية إلى المدن، ويوظف القوات المحلية في هذه المناطق باسم "الجيش المحلي".

في الأوضاع الراهنة وإن كانت محادثات أمريكا مع طالبان تبعث الأمل، ولكن من ناحية أخرى، اخلاء المناطق النائية من قوات الجيش الوطني، وإيجاد المليشيات المحلية، أصبحت موضع قلق شديد، فقام مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية بتسليط الضوء حول هذه القضية في الجزء الأول من التحليل الأسبوعي.

وفي القسم الثاني من التحليل، تم البحث حول معارضة سياسية جديدة أطلق عليها "التحالف الوطني الكبير لأفغانستان" من قبل بعض القادة السياسيين والشخصيات في أفغانستان. تم إعلان هذا التحالف بعد عودة النائب الأول لرئيس الجمهورية الجنرال دوستم. وانتقد أعضاء التحالف تصرفات الحكومة الأفغانية نقدا شديدا، وهددوا الحكومة الأفغانية بحركات مدنية إذا لم تعتن بمطالبهم.

عملية السلام وجانب جديد من الحرب الأفغانية

بعد ما كان هالة من الغموض حول قضية السلام في أفغانستان، جاءت محادثات وجها لوجه بين الولايات المتحدة وطالبان، ووفقا لصحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية التي نشرت تقريرا تفيد بأن مسؤولين من طالبان وأمريكا في الدوحة تحدثوا حول قضية السلام. وعلى الرغم من أن طالبان لم تنشر أي بيان رسمي، إلا أنه استنادا إلى تقارير بعض الإعلام، تم تأييد المحادثات من قبل مصادر قريبة من طالبان.

ووفقًا لوكالة رويترز للأنباء، قال مسؤولو طالبان إن المحادثات قد تم مناقشتها بين قياديي حركة طالبان، وقد بحث الطرفان عن إعطاء طالبان محافظتين والسماح لهم بالبقاء فيها دون أن يشن أحد عليهم هجمة.

على الرغم من أن هذه الخطة رفضتها الرئيس الأفغاني أشرف غني في وقت سابق، إلا أن التقارير الجديدة التي نشرت حولها تصرح بأن الحكومة الأفغانية والولايات المتحدة ترغبان في سحب قوات الجيش الوطني من المناطق الأقل سكانا، وإيجاد "الجيش المحلي" من سكان هذه المناطق وتسليحهم لحفظ الأمن والاستقرار.

المفاوضات بين طالبان والسلطات الأمريكية وجها لوجه، وشائعة إعطاء طالبان بعض الامتيازات، وإبدال الجيش المحلي بدلا من الجيش الوطني في المناطق الأقل سكانا، وتسليح الناس لأجل الأمن والاستقرار في مناطقهم، موضوعات تم البحث عنها في هذا المقال.

محادثات أمريكا وطالبان وجها لوجه

كان لدى دونالد ترامب قبل تولي الرئاسة، موقف مضاد للحرب الأمريكية الجارية في أفغانستان؛ ولكن بعد مرور ثمانية أشهر من التأخير، شدد على استمرار الحرب في أفغانستان كأسلافه من رؤساء أمريكيين؛ ولكنه أدرك أن استراتيجية الحرب في السنوات السبعة عشرة الماضية كانت محاولة فاشلة، ومع مرور أكثر من عام، أدرك دونالد ترامب أيضا أن استراتيجية الحرب لم تكن مؤثرة ولا بد من اختيار طريق التفاوض مع طالبان.

قامت الحكومة الأفغانية، ولاسيما حكومة الوحدة الوطنية، بجهود كبيرة في قضية السلام مع طالبان على المستوى الإقليمي والدولي؛ ولكن طالبان رفضت التفاوض مع الحكومة الأفغانية، وطلبت دائما التفاوض مع أمريكا مباشرة. وإن كانت أمريكا رفضت طلب طالبان في ا لأشهر الماضية إلا أن في الأسبوع الماضي ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية أن نائبة وزير الخارجية الأمريكية أليس ويلز مع وفد رفيع المستوى التقت مع طالبان في الدوحة عاصمة قطر، وإن لم تنشر طالبان أي بيان رسمي حول هذا اللقاء، صرح اثنين من كبار مسؤولي طالبان في بيان مع "بي بي سي" عن لقائهم مع السلطات الأمريكية في الدوحة.

لم يتضح شيء عن هذه الزيارة بعد، وما هي الموضوعات التي تم مناقشتها بين ممثلي طالبان والمسؤولين الأمريكيين، وما هي المواعيد التي وعدت كل فريق لآخر، لكن وكالة رويترز الأخبارية قالت عن مسؤول في حركة طالبان، أن الاجتماع تم في جو ودي، وكانت هناك رسائل إيجابية للغاية وقرر الطرفان أن تستمر اللقاءات في الأشهر المقبلة في قطر، أو تركيا، أو السعودية من أجل حل المشكلات.

وعلى كل، تفاوض طالبان وأمريكا حول السلام وجها لوجه، وإنهاء الحرب الأفغانية كان مبعث الأمل لدى كثير من الناس، ولكن صدق الأمريكان والتزامهم للعهود يعتبر نقطة حاسمة في هذه المحادثات.

قضية الجيش المحلي

منذ الأيام القليلة الماضية يقال في وسائل الإعلام إن الولايات المتحدة قد أبلغت الحكومة الأفغانية بإخراج قواتها الأمنية من المناطق الأقل سكانا في البلاد، وتعترف وزارة الدفاع الأفغانية بذلك، لكنها تقول إنها ليست سياسة أمريكية، بل هي تصميمنا الخاص ودعمها الرئيس الأمريكي فقط. كما تقول وزارة الدفاع إن المناطق النائية في البلاد، التي لا يوجد لديها الكثير من السكان، ترغب الوزارة في سحب قوات الجيش الوطني منها وبدلا من ذلك تحل محلها قوة عسكرية محلية جديدة تسمى "الجيش المحلي".

وفقا لمسؤولين في الوزارة، فإن الجيش المحلي لن يكون مثل الشرطة المحلية السابقة أو المليشيات، ويقولون إنه في هذه القوات، يتم استيعاب معظم الجنود السابقين وضباطهم وستكون أنشطتهم تحت قيادة الجيش الوطني الأفغاني.

وإن كانت قضية الجيش المحلي تطرح مع محادثات الولايات المتحدة وحركة طالبان، ولكن وفقًا للتقرير الصادر في سبتمبر 2017م، فإن وكالة رويترز للأنباء، قد تمت مناقشتها بين مسؤولين أمريكيين والأفغان في دهلي عاصمة هند، لأن للهند أيضا قوة عسكرية قللت من بعض مسؤولياتها، ويعتقد أنها جزء من إستراتيجية ترامب العسكرية.

إن تجربة الميليشيات المحلية في أفغانستان، بأي اسم أو أساس، تعتبر تجربة فاشلة وبائسة. القوة المحلية المسلحة الجديدة التي يتم إنشاؤها من قبل الحكومة الأفغانية والأمريكان لأجل تعزيز الأمن والاستقرار باسم "الجيش المحلي"، تعتبر تكرار تجربة "الشرطة المحلية". ولكن بدلا من إنشاء هذه القوات المحلية يحسن أن يتم تقوية قوات الأمن الأفغانية، وتربيتهم وتجهيزهم بالأسلحة الحديثة.

الحرب الأفغانية ومستقبل السلام

السلام: في السنوات الأخيرة، كانت محادثات السلام مع طالبان ساخنة من أي وقت مضى، ولكن تواجد القوات الأجنبية في أفغانستان، وإصرار طالبان على التفاوض مع أمريكا وجها لوجه، كانا من الأسباب التي أخفقت قضية السلام.

على الرغم من أن الولايات المتحدة حاولت هزيمة حركة طالبان بكل وسيلة ممكنة وإحضارهم على طاولة التفاوض مع الحكومة الأفغانية، إلا أنها مهدت الطريق لطالبان لتقوم بإقامة العلاقة مع منافسي أمريكا على مستوى المنطقة، ولمحاولة تحرير أنفسهم من احتكار الدولة التي تضغط دائما على طالبان بسبب الضغوط الأمريكية.

باستثناء الحرب طويلة المدى، كان بناء علاقة مع روسيا وإيران والصين في المنطقة، العامل الأساس الذي اضطر الولايات المتحدة بأن تقوم بالمحادثة مع طالبان وجها لوجه. ولكن مع كل هذا، يبدو أن أمريكا تحاول حاليًا إحضار طالبان على طاولة مفاوضات السلام بكل طريقة ممكنة، وتسعى أيضًا إلى توقيت انسحاب قواتها؛ لكن السيناريو الرئيسي هو أن الولايات المتحدة تريد خلال هذه الفترة، زعزعة الوضع السياسي والأمني في أفغانستان لدرجة أن الأفغان اضطروا على طلب بقائها.

الحرب: سحب قوات الأمن الأفغانية من المناطق النائية في أفغانستان وزيادة التركيز على المدن فقط، هو تغيير جديد في استراتيجية الحرب الأفغانية. ووفقاً لهذه الإستراتيجية، يتم تسليح القوات المحلية بدلا من الجيش الوطني الأفغاني للحفاظ على الأمن والاستقرار.

ينبغي مناقشة النقاط التالية حول هذه الإستراتيجية:

- معظم المدن في أفغانستان ليست متورطة في الحرب، حتى تتطلب وجود الجيش الوطني الأفغاني هناك ليلاً ونهاراً، وتحارب ضد المعارضين؛ ولكن في المدن بسبب ضعف الاستخبارات، تحدث تفجيرات هجمات دموية. فهناك حاجة إلى خطة وإجراءات استخباراتية قوية لمنع هذه الانفجارات، التي قد تمنعها مثل هذه الهجمات.

- يمكن أن يكون وجود الجيش الوطني في المدن إيجابيا في الحد من القضايا الجنائية والجرائم؛ ولكن في جوانب أخرى، من المرجح أيضا أن تزيد المعارضة المسلحة اهتمامها إلى المدن وستحاول للهجوم على المدينة. كما ستواجه المعارضة المسلحة الضربات الجوية مع القوات العسكرية الأفغانية والأمريكية خلال الصراع مع الجيش المحلي في المناطق النائية من البلاد، والتي ستكون أكثر الضحايا من المدنيين غالبا.
- لم تعتبر القوة الجديدة، المعروفة بالجيش المحلي، إلا إنشاء مليشيات وتكرار التجارب السابقة، وتقوية المليشيات المحلية تزيد من صراعات قومية ومخالفات قبلية، وليس بعيدا أن تتحول المليشيات إلى قوات مافيا في البلد وستكون تحديا كبيرا آخر أمام الحكومة الأفغانية. انتهى

التحالفات السياسية وأسسها التنظيمية في أفغانستان

في السنوات الأخيرة، شهدت الساحة السياسية في أفغانستان موجهات ومعارضات بين الحكومة وعدد من الأحزاب السياسية والسياسيين. وفي هذه السلسلة، أعلنت في الأسبوع الماضي (26 يوليو 2018م) أحزاب سياسية عدة وحركات سياسية في مؤتمر صحفي عن تحالف جديد باسم "التحالف الوطني الكبير لأفغانستان".

وفي حفل إعلان وجود هذا التحالف، اتهم عطاء محمد نور الرئيس التنفيذي للجمعية الإسلامية، حكومة الوحدة الوطنية بالعشوائية وضعف الإدارة وقال: "قمع الشخصيات المعروفة، وتحرير المجرمين باسم عملية السلام، ينجر البلاد إلى حافة الانهيار ويضع القانون موضع تساؤل".

وإن كان رئاسة الجمهورية قد رحبت في بيانها الرسمي بإعلان هذا التحالف، وأعربت عن لقاء الرئيس الأفغاني مع أعضاء التحالف والبحث حول القضايا الوطنية في مستقبل قريب، إلا أنها أكدت ضرورة الصبر، وسعة النظر والمراقبة الإيجابية لتطوير الوعي السياسي، والتنمية السياسية.

المعارضة والتحالفات ضد الحكومة، ودواعي تنظيم هذه التحالفات السياسية ضد الحكومة في أفغانستان وإنشاء "التحالف الوطني الكبير لأفغانستان"، موضوعات يبحث التحليل عنها في هذا العدد.

المعارضة والتحالفات ضد الحكومة

المعارضة لغة هي المخالفة والمولجهة، وتعني كمصطلح جديد، جهود الأحزاب والجهات السياسية لنيل الأهداف التي تخالف أهداف القوى السياسية في الحكومة.

المعارضة وتشكيل التحالفات السياسية أصل من أصول نظام الحكم في المجتمعات الديموقراطية والحرة. وتقوم هذه المعارضات بمراقبة ونقد مواقف وسياسات الحكومة بغية تحسينها. فضلا عن الأصل الديموقراطي الغربي، فإن الإسلام يعتبر مراقبة أعمال الحكومة ونقدها أفضل جهاد، كما أنها إحدى مهام الفرد الأخلاقية. وعليه، ما عدا الحكومات الاستبدادية والأنانية، فكل المجتماعات رحبت بالمعارضة لتقوم بمراقبة أعمال الحكومة ونقدها.

البلدان التي نظام الحكم لديها برلماني، وفقا للدستور، يكون وجود المعارضة مقبولا ورسميا في تلك البلدان، وفي مثل هذه البلدان يتم تشكيل فريق من النواب لا يدعمون الحكومة، ولكنهم ملتزمون بالدستور الذي يحكم البلاد، ويكون الدستور محور إجماعهم الوطني. ووفقا للشروط التي في الدستور، المعارضة تقوم بمراقبة محادثات المجلس التشريعي وتقيم أعمال الحكومة، كما تضع الرأي العام في سياق أحداث ووقائع البلاد والعالم.

التحالفات السياسية في أفغانستان

في العالم الثالث أو المتخلف، يطلق المعارضة على الحزب أو المجموعة التي تريد إزالة الحكومة من مجتمع ما، وتنزع الحكم من أيدي القوى الحاكمة، وقد يدعمها الجهات الدولية التي تحكم العالم وتؤيدها سرا أو علنا، سياسيا وإعلاميا وماليا.

خلال عقد ونصف العقد الماضي، شهدت أفغانستان العديد من التحالفات السياسية والمعارضة السياسية التي كانت غالبا تعلن مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية أو الرئاسية. وكانت تنتقد أعمال الحكومة وتخالفها في بعض السياسات والمواقف.

على الرغم من أنه بعد عام 2001 وإنشاء نظام جديد في أفغانستان، كان من المأمول أن القادة والنخبة السياسيين الأفغان، مع مئات الأخطاء والزلات، سيصلون إلى مرحلة النضج والنمو السياسي، ويمكن أن يروا مصالحهم إلى جانب الآخرين، وفي شكل تحالفات سياسية، لكن هذه التحالفات في كل مرة انهارت بعد مدة قصيرة أو عقب الجولة الانتخابية، وترك بعض أعضائها التحالف بعد الحصول على مقاعد في الحكومة.

اتخذ السياسيون خلال فترة حكومة الوحدة الوطنية مثل هذه الخطوات، منها: "تحالف الأمن والاستقرار الأفغاني"، و"تحالف الإنقاذ الأفغاني"، و تشكيل ائتلاف جديد يسمى "التحالف الوطني الكبير لأفغانستان" وبعض التحالفات الصغيرة الأخرى.

بشكل عام، التحالفات السياسية التي تم إعلانها ضد الحكومة في أفغانستان على مدار العقد ونصف العقد الماضي، كانت تحاول لتغيير النظام ونقد سياسات الحكومة دون أية رقابة جادة ومستمرة على الحكومة، ودون مراعاة المصلحة العامة في البلاد وخطة عملية بديلة.

التحالف الوطني الكبير لأفغانستان

النائب الأول للرئيس الأفغاني عبد الرشيد دوستم، ووزير الخارجية صلاح الدين رباني، والحاكم السابق لبلخ عطاء محمد نور، والنائب الثاني للرئيس التنفيذي محمد محقق، وبعض الشخصيات السياسية البارزة في البلاد، وعدد من النواب البرلمانيين، هم من أعضاء بارزين في هذا "الائتلاف الوطني الكبير لأفغانستان".

وأعرب أعضاء التحالف في مؤتمر إعلان وجودهم، عن نقدهم الشديد حول أعمال حكومة الوحدة الوطنية. وقال عطاء محمد نور، أحد أعضاء هذا التحالف: "إن أوضاع البلاد مثيرة للقلق؛ الانفصال العرقي، ومحاولات إزاحة لآخرين عن المشهد السياسي، ولا ستبداد جعلت أفغانستان أقرب الى حافة الانهيار."

ومن جهة أخرى، دعا عضو آخر في التحالف، محمد محقق، الحكومة إلى قبول الخطة الانتخابية للأحزاب السياسية – التي يقترح فيها تغيير نظام الاقتراعات غير القابلة للتحويل إلى تصويت وحدة قابل للتحويل – وحذر إن لم يوافق عليها بدء الحركات المدنية المخالفة لسياسات الحكومة.

بشكل عام، ونظرا إلى كيفية تشكيل هذا التحالف، ومشاركة الأفراد المنتمين إلى أحزاب مختلفة، وإنشاء التحالفات المؤقتة في السابق، يبدو أن هذا التحالف، مثل الائتلافات الماضية، لا يمكنها الحفاظ على الوحدة والتنسيق بين أعضائها، وستكون له حياة قصيرة.

وأما بالنسبة قصر حياته يمكن إيراد أربع نقاط جديرة بالذكر:

أولاً: لم تحقق الأحزاب السياسية والحركات السياسية النشطة حاليا في مجال السياسة الأفغانية نجاحا كبيرا على مدى السنوات السبعة عشر الماضية، لا في تعزيز تماسكها الداخلي، ولا كحزب سياسي مراعيا أصول الحزب السياسية في التعاملات السياسية والقضايا الوطنية. على سبيل المثال؛ وقف محمد محقق في الانتخابات الرئاسية عام 2014م وهو من حزب الوحدة الإسلامية مع الدكتور عبد الله عبد الله من الجمعية الإسلامية، ولكن إسماعيل خان وهو من الجمعية الإسلامية وقف مع عبدالرب رسول سياف من حزب الدعوة الإسلامية. إذن، كيف يمكن لحزب أن يلتزم بتحالف متعدد الأحزاب، وهو لا يملك القدرة على التحالف الداخلي بين أعضائه؟

ثانيًا: وجود مسئولي الدولة في هذا التحالف. يجتمع عادة في المعارضة الأشخاص أو السياسيون الذين ليس لهم منصب حكومي، وإن كان لأحد المعارضين منصب حكومي فينبغي أن يستقيل من منصبه، ثم يعارض أو ينضم إلى فريق المعارضة؛ ولكن الأمر يختلف في أفغانستان حيث تعلن المعارضة وأعضاؤها من مسؤولي الحكومة، فإذا تحسنت العلاقة بين أحدهم والحكومة على أساس ما، سيترك التحالف في نفس اليوم، وينضم مرة أخرى إلى النظام دون مراعاة اعتراضاته السابقة.

ثالثاً: كما في التحالفات السابقة، هناك أشخاص في هذا التحالف وبعد أن فقدوا مقاعدهم في الحكومة، راحوا في معارضة الحكومة وظهروا على المسرح بمظهر جديد للغطرسة. هؤلاء ينضمون إلى التحالف إلى أن يستعيدوا مقاعدهم أو مناصب أخرى في الحكومة، ثم لا يترددون في تركها أبدا.

رابعاً: وقد يحاول أناس أن يحتلوا مكانا في هذه التحالفات، وهم من مجموعات المافيا الذين يرون أعمالهم ومستقبلهم في خطر. ويود هؤلاء باستخدام هذه الطريقة الضغط على الحكومة لتقليل الضغط الحكومي عليهم. هؤلاء أيضا يبقون في التحالف لتلبية مطالبهم فلما رأوا إشارة خضراء يتم مغادرة التحالف دون مكث.

ومع ذلك، ونظرا إلى وضع التحالفات السياسية في السنوات الماضية، في كل مرة يتم الإعلان عن هذه التحالفات مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية، ويبدو أنه ليس وراء إنشاء تحالفات سياسية في أفغانستان في معظم الحالات إلا مطامع شخصية لبعض الساسيين وحصول مناصب حكومية والنيل إلى مقاعد الحكم، فليس الكفاح من أجل المصالح الوطنية ولا ترسيخ القانون وإصلاح النظام في البلد.

انتهى

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: (+93) 202564049 – (+93) 784089590

باحث ومسؤول تحليل الأسبوع: **ضياءالإسلام شيراني** (+93) 764747548 zi.shirani@gmail.com

باحث ومسؤول توزيع تحليل الأسبوع: **أحمدشاه راشد** (+93) 784249421 ahmadshahr786@gmail.com